

# رؤى

صالح نصف شهري

تصدره جريدة **عمان** بالتعاون مع دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي



«الانترنت» فوائد...  
أم سم في العسل».

6



إنجاز علمي  
لطلاب عماني

3



اجتماع مؤسسات  
التعليم العالي

2

في هذا العدد

العدد الحادي والثلاثون

الثلاثاء ٢٥ من محرم ١٤٢٨ هـ الموافق ١٣ من فبراير ٢٠٠٧ م



## اجتماع مؤسسات التعليم العالي

العالي كلمة ركز فيها على مفهوم الجودة في التعليم العالي لاعتبارين هما التوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة للسعي نحو تحقيق جودة التعليم في السلطنة واتجاه العالم من حولنا لترسيخ قواعد الجودة في مؤسسات التعليم العالي بغية تقديم تعليم جيد يتماشى مع معايير الجودة العالمية.

مستوى المكتبات ومراكز التعلم والمختبرات. كما ناقش المجتمعون إقامة المباني الدائمة للمؤسسة التعليمية وتحسين الخدمات الطلابية إضافة إلى العديد من المواضيع المتصلة بتطوير مسيرة التعليم العالي. وألقى سعادة الدكتور وكيل وزارة التعليم

عقد سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي مؤخرا بفندق كراون بلازا اجتماعا بعمداء ومسؤولي الجامعات والكليات الخاصة ناقشوا خلالها آليات تحسين الجودة في مؤسسات التعليم العالي والطاقة الاستيعابية وتطوير أداء أعضاء الهيئة التدريسية ورفع

## دورة للتحنيط

نظمت جماعة دنيا العلوم بكلية التربية بالبرستاق دورة في التحنيط هدفت إلى تدريب الطلاب على كيفية حفظ الحشرات والنباتات لفترة من الزمن دون تلف. وتطرقت الدورة إلى مفهوم التحنيط وكيفية حفظ النباتات والأعشاب والأدوات المستخدمة لهذا الغرض ، كما تم توضيح طريقة تحنيط الحشرات، والطرق المستخدمة لتجفيف النباتات والأوراق. وقد أخذت الدورة جانبا علميا ترفيهيا من خلال ما تخللها من مشاهد تمثيلية ومسابقات ثقافية وكانت المشاركة بها مفتوحة لجميع الطلاب والطالبات.

## ابتعاث خريجي البكالوريوس

### لنيل الماجستير

في سعي وزارة التعليم العالي إلى تأهيل الكوادر العمانية ودعم تواجدها ضمن الهيئات الأكاديمية العاملة بمشروع الكليات التطبيقية فقد أعلنت الوزارة عن حاجتها إلى ابتعاث (١٢) طالبا من خريجي البكالوريوس لنيل درجة الماجستير ضمن تخصصات تقنية المعلومات وإدارة الأعمال الدولية والتصميم والاتصال واللغة الانجليزية . وأكد المهندس محمد بن راشد المعمرى مدير دائرة الاحتياجات التعليمية بأن الوزارة تهدف إلى استقطاب المتميزين من خريجي شهادة البكالوريوس وإتاحت الفرصة أمامهم لإكمال دراستهم للماجستير ليعودوا للانضمام إلى الهيئة الأكاديمية بمشروع الكليات التطبيقية، مؤكدا إلى قيام الدائرة بوضع عدد من الشروط والإجراءات التي يمكن أن تحقق اختيار الأفضل من بين المتقدمين .



## الاتفاقيات الثقافية .. بين الحبر والورق !

ترتبط وزارة التعليم العالي بعدد من الاتفاقيات الثقافية والأكاديمية سواء كان ذلك من خلال الاتفاقيات الثنائية بين السلطنة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة أو بين الوزارة وعدد من الجامعات والمؤسسات التعليمية العربية والاجنبية.

ومما لا شك فيه بأن هذه الاتفاقيات تزخر بالعديد من البنود المتعلقة بالجوانب الأكاديمية والعلمية التي يمكن توظيفها بما يخدم في محصلته النهائية مصلحة الوزارة وتوجهاتها والتي هي في النهاية جزء لا يتجزأ من المصلحة الوطنية.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لتفعيل تلك الاتفاقيات والمتمثلة في إعداد دراسة تفصيلية حول جميع هذه الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وبرامجها التنفيذية المتعلقة بالتعليم العالي الموقعة بين السلطنة والدول الأخرى والآلية التي يمكن اتباعها لتفعيل تلك الاتفاقيات، أقول إنه على الرغم من تلك الجهود التي بذلتها مشكورة وزارة التعليم العالي إلا أنه مما يلاحظ بأن جل البنود التي تتضمنها تلك الاتفاقيات لا يتم الاستفادة منها وتفعيلها بشكل جيد وتبقى الأغلب الأعم حبيسة الأوراق التي كتبت فيها وهي وإن تم تنفيذ بعضها إلا أن ذلك غالبا ما يكون في حدوده الدنيا هذا في الوقت الذي نجد فيه أن الوزارة بحاجة ماسة إلى تفعيل تلك الاتفاقيات واستغلالها الاستغلال الأمثل .

وإذا كان واقع الحال كما تمت الإشارة إليه فإنه في ظني أن الأوان للبحث في الحلول الممكنة للخروج من هذه الدائرة المفرغة ولعل أحد هذه الحلول هو تشكيل لجنة دائمة يكون من أبرز أهدافها المتابعة الدائمة والمستمرة لما يتعلق بتنفيذ بنود الاتفاقية واقتراح الحلول المتعلقة بتفعيل تلك البنود ، وإجراء تقييم دوري ومستمر لكافة الاتفاقيات التي تربط الوزارة بكافة المؤسسات التعليمية وأخيرا وليس آخرا التعرف على العقبات التي تحول دون تنفيذ الجزء أو الكل من بنود أي اتفاقية ومحاولة تذليل كل العقبات أمامها.

علي بن عبدالله الحارثي

## إنجاز علمي لطالب عماني حول التركيب الكيميائي للبروتينات



■ حيدر بن أحمد اللواتي

حصل الطالب العماني حيدر بن أحمد بن جعفر اللواتي طالب الدكتوراه على جائزة ثاني أفضل ورقة علمية بحثية شارك بها في المؤتمر العلمي الذي نظمه معهد Clinical Bioscience بجامعة (hull) بالمملكة المتحدة.

وحول الورقة البحثية تهدف إلى خدمة علم البروتيوميكس (Proteomics) الذي يتخصص في معرفة التركيب الكيميائي للبروتينات الموجودة في عينة أخذت من خلايا كائن حي، وما هو التغير الحاصل في هذا التركيب في حالة إصابة الخلية بمرض ما كالسرطان مثلا، وتعتبر طريقة التحليل المتبعة الحالية معقدة وتستغرق وقتا طويلا ، تصل من ١٦ الى ٢٤ ساعة ، كما أن ميكنة عملية التحليل ليست بالأمر اليسير ولهذا كانت هناك حاجة الى عدد كبير من الكيميائيين لاجراء عملية التحليل الأنفة الذكر ، وحاجة لايجاد بدائل لهذه الطريقة بحيث تكون الطرق البديلة أكثر فاعلية وتستغرق زمنا اقصر، والبحث المقدم يحاول ايجاد طريقة جديدة لتحليل البروتيوميكس (Proteomics) وذلك باستخدام شرائح زجاجية شبيهة بشرائح الحاسوب (Chip) ويتم تصميم قنوات داخل هذه الشريحة تسمح لمحاليل العينات

ان تتفاعل من خلالها ونظرا لصغر حجم هذه الشرائح والقنوات المصممة داخلها والتي عادة لا يتجاوز سمها ١٠٠ مايكرومتر (عشر مليمتر) ، فان المدة الزمنية اللازمة لتحلل البروتينات تقصر لتكون أقل من ثلاث دقائق، علما بأن هذه الشرائح الزجاجية لا يتجاوز حجمها راحة الكف ، وقد تم عرض فكرة البحث والنتائج الأولية في الورقة العلمية التي تم تقديمها في المؤتمر في المؤتمر العلمي .

وحول عدد المشاركة بالمؤتمر يقول : تم تقديم مايقارب أربعين بحثا علميا في شتى المجالات الطبية ومن مختلف الأقسام العلمية كقسم الأحياء والكيمياء والفيزياء والطب بالإضافة الى بحوث في مجال تطبيقات الحاسوب في المجالات الطبية، وقد نال البحث جائزة ثاني أفضل البحوث المقدمة في المؤتمر، هذا وقد تم نشر النتائج على شبكة الانترنت على الموقع :

<http://www.dcs.hull.ac.uk/people/rp/mmmconf/programme.htm>

## ختام لقاء الجواله الحادي عشر



اختتم مؤخرا اللقاء الحادي عشر لجواله كليات التربية الذي أقيم بكلية التربية بصور لمدة ستة أيام شارك به ١٠٠ من الجواله مثلوا عشائر جواله كليات التربية وعشائر جواله جامعة السلطان قابوس بالإضافة إلى عشيرة جواله الكلية الفنية الصناعية بالمصنعة وعشيرة جواله نادي العروبة .

وتضمن اللقاء الذي قسم فيه الجواله

المشاركين إلى ثلاث مخيمات فرعية على حلقات تدريبية وفعاليات رياضية وثقافية واجتماعية وزيارات ميدانية ، وقدم المشاركون بالمخيم خدمة عامة داخل وخارج الكلية تمثلت في صبغ مجموعة من الأرصفة بالكلية وزراعة شتلات في ممرات الكلية بالتعاون مع بلدية صور كما تضمن برنامج المعسكر رحلة إلى شركة الأسمدة والدفاع المدني وحصن السنيصلة وسفينة فتح الخير ونادي العروبة بالإضافة إلى بعض المواقع المهمة بالمنطقة الشرقية .

وفي ختام اللقاء تم توزيع الهدايا التذكارية على المخيمات والجواله المتميزين من خلال شركة النورس للاتصالات التي اسهمت في دعم اللقاء الحادي عشر لجواله كليات التربية .



د / محمد مدني - كلية التربية بنزوى

## الترجمة الأدبية

# بين علوم النص وعلوم الاتصال والمعلوماتية

«ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما غاية وسواء».. (الجاحظ / كتاب الحيوان ٧٦/١)

حلولاً ناجمة أو مرضية ومقنعة لكثير من مسائل الترجمة وقضاياها، لاسيما تلك القضايا المتعلقة بالرسائل الجمالية والثقافية لدى الترجمة الأدبية بخاصة. وعلى الرغم مما تحقق للترجمة من كل هذه النظريات والمناهج المتطورة التي تحاول تطبيق التكنيك التحويلي المتبع في دراسة اللسانيات والتحليل السيميوطيقي أو البنيوي وغير ذلك من نظريات ومناهج تعتمد أو تحاول إرساء قواعد واضحة لعملية الترجمة على أسس الدراسات اللغوية والعلوم النصية واللسانية، ثم علوم الاتصال بكل تقنياتها، ورغم ما تحقق لها من انضباط منهجي.. نقول على الرغم من كل هذا فهو لم يقدم حلولاً نهائية لبعض قضايا الترجمة ومشكلاتها، وبخاصة المشكلات المتعلقة بالأشكال والأجناس الأدبية من شعر ونثر ومسرح ورواية أو قصة.. والرسالة الجمالية الفنية والموضوعية لهذه الأشكال فيما بينها... وعلى الرغم من كل هذه المعايير التي تحاول أن تحقق الحيطة العلمية فإن الجدل مازال دائراً حول طبيعة الترجمة الأدبية ووظائفها وأفضل سبل تنفيذها.. وما زالت القطيعة قائمة بين علوم الترجمة بمناهجها النظرية وبين الواقع التطبيقي للترجمة الأدبية بأبعادها الجمالية والثقافية والحضارية..

لقد أكدت كثير من التجارب فيما يختص بالترجمة الأدبية استحالة خضوع هذا النوع من الترجمة للقياس العلمي بكل ما يتصف به العلم من تقنيات جامدة ومنضبطة وخطوات تجريبية محددة يمكن محاكاتها واتباعها في أي مكان وزمان وتحت مختلف الظروف، لكي نحصل على النتيجة نفسها دون أدنى تغيير. كما أكدت هذه التجارب استحالة عدم الاكتراث بالأبعاد الذاتية أو الشخصية أو إهمال الفروق الفردية التي تتجسد في شق العناصر الفنية للترجمة كالمهارات اللغوية والذهنية، كما أكدت هذه التجارب خطأ عدم الاهتمام بالقدرات والملكات الخاصة مثل درجة الوعي والحساسية الأدبية في حكمنا على النصوص المترجمة ومعياري تقبلنا لها؛ لأن مثل هذه الفروق بما تحمله من قدرات ومواهب وبما تتضمنه من مزايا شخصية أمور فارقة وشديدة التأثير في إجراءات وشكل الترجمة الأدبية.

لكن هذا لا يعني أبداً أن تبتعد الترجمة الأدبية عن القواعد المنهجية الأولية ولا أن تتخلى عن المعايير العلمية الرئيسة التي تحفظ لها موضوعيتها. ولا تعني أهمية الجوانب الفردية الذاتية في نشاط الترجمة ألا تستفيد عمليات الترجمة من المعطيات المنهجية المتاحة لها ولا من النظريات العلمية المتوافقة معها قدر الإمكان. بل إن الحاجة ذهبت إلى عكس ذلك تماماً في ظل تطور علوم الاتصال وعلوم النص، شريطة ألا تفرق منظومة الترجمة في الجانب العلمي أو المعلمي الجامد فتفقد إحدى أهم خصائصها الفنية، ومن ثم تفقد إحدى وظائفها الجوهرية التي حفظت لها كيانها عبر كل هذا التاريخ، وعبر تشكيلاتها وتنوعاتها ومجوداتها وتفاعلها مع كل هذه المراحل الحضارية التي اجتازها الإنسان.

ووفق برامج ومناهج علمية وتقنية محددة. ومع التطور العلمي والتكنولوجي المذهل الذي شهدته الإنسانية في الآونة الأخيرة، وتغلغل هذا التطور في كثير من العلوم بغرض دراسة ظواهرها وخصائصها، والوقوف على علاقاتها الداخلية المتبادلة وضوابطها، وخضوع كثير من أنواع المعرفة الإنسانية للتظير والتنظيم المنهجي، مع هذا كله صار الحديث عن الترجمة بكل أنواعها وبخاصة الأدبية مقروناً بالنظريات والمناهج التي لا تبتعد عن اللسانيات وعلوم النص والنظريات النصية، بل وصل الأمر في بعض الدول المتقدمة إلى محاولات برمجة الترجمة وميكنتها بما في ذلك الترجمة الأدبية! وقد تصاعدت هذه المحاولات في ظل تنامي ثورة الإلكترونيات ووسائل التكنولوجيا المعاصرة.

في إطار هذا التطور العلمي والازدهار المعرفي سعت كثير من العلوم والدراسات المعاصرة إلى البحث في نظم وقوانين وعلوم الترجمة ليس فقط على أنها عملية تحويلية Transformational، أو عملية لغوية تتلخص أهم نواحيها الإجرائية في كيفية إحلال مادة نص بلغة ما بدلاً من مادة نص بلغة أخرى، على أساس التطابق، بل صار البحث في نشاط الترجمة يناقش عشرات الأبعاد والجوانب النظرية والتطبيقية، بكل تفرعاتها وقضاياها، وعلاقتها المتشابكة والمتباينة إلى حد التعقيد. وسريعاً ما تداخلت هذه الدراسات وما قدمته من نظريات في الترجمة مع مختلف العلوم وتداخلت مناهجها مع غيرها من المعارف ليس الأدبية والنقدية فقط بل اللغوية، واللسانية، والنصية، والمقارنة، ودراسات الثقافة والحضارة، وعلمي الاجتماع والنفس اللغويين، وأخيراً مع (علوم الاتصال Communication Sciences) التي أطلت علينا في الآونة الأخيرة.

وفي ظل تسيد هذا التفاعل المعرفي، ومع سيطرة التفكير العلمي على كافة مناهج البحث خضع الفكر الترجمي للقواعد والنظم وظهرت ملامح سيطرة القياس العلمي على أغلب أنشطة وبرامج الترجمة التطبيقية، وصارت مستويات ترجمة النصوص تتباين مثلها مثل البحث العلمي تماماً، ما بين ترجمات جيدة وترجمات رديئة أو دون المستوى. ومن ثم تعد الشروط التقليدية المألوفة لعمل المترجم وصحة الترجمة تكفي وحدها للحكم العلمي على دقة الترجمة، أو مدى صلاحيتها. والآن يصل الأمر مع ارتباط الترجمة وعلوم النص والنظريات النصية بالاحتمية التكنولوجية Technological Determinism، وهيمنة النظم الإلكترونياتية على علوم الاتصال إلى حد أن نستبدل الحديث عن (فن الترجمة) إلى (علم الترجمة).

لكن خضوع الترجمة من حيث إطارها العام لهذا التنظيم العلمي ولهذه المنهجية، ومع علاقاتها المتشابكة بكل هذه المناهج والعلوم والدراسات، وفي ظل اغترافها من ثورة التكنولوجيا والمعلوماتية، أو حتى تورطها فيها، كل هذا وغيره لم يحسم كثيراً من مشكلاتها النوعية وقضاياها الجوهرية بعد، ولم يقدم

الترجمة نشاط ثقافي معرفي ظهر مع حاجة الإنسان للبحث عن وسيلة يحقق بها التفاهم والتعارف بين اللغات الإنسانية المتباينة، ثم ما لبث أن تطور هذا النشاط الإنساني، وأسس له مناهج وطرائق منظمة ومحكمة عبر تاريخ الحضارات المختلفة والمتعاقبة؛ لكي يحقق التبادل الفكري والثقافي والعلمي بين الأمم والشعوب المتنوعة على سطح الأرض التي كلف الله الإنسان أن يسكنها ويعمرها بعد عبادته.

وقد أدت الترجمة دوراً مؤثراً في التبادل الحضاري بين كافة الأمم عبر التاريخ، وأسهمت في نقل كثير من إنجازاتها، وتداولها وتبادلها على نحو مثمر، ولم يكن متاحاً للعرب أن ينقلوا الثقل الحضاري من بلاد اليونان إلى الشرق، أو يطوروا الثقافة والفكر والعلوم العربية، بل ولم يبنوا مشروعهم الحضاري وقيموا حضارتهم الزاهرة في عصرها الذهبي التي أضاعت الطريق أمام الحضارة الأوروبية فيما بعد، وساعدت على إخراج أوروبا من عصور الظلام، لم يتح لهم ذلك إلا بواسطة تفعيلهم لنشاط الترجمة عن الثقافات الأخرى والاحتكاك المعرفي بها، ونقل ما يحتاجونه من معارف وعلوم لدى الثقافات الأخرى، بما يمكنهم من استكمال المنجز الحضاري وتحقيق دورهم في منظومة الحضارات الإنسانية.

ولا خلاف على أن التطور الذي لحق بنشاط الترجمة كماً وكيفاً عبر هذا التاريخ الممتد كان مرتبطاً بتطور المجتمعات ونضج الفكر الحضاري السائد فيها والاتساع المتنامي لمجالات استخدام الترجمة، فضلاً عن عوامل ازدهار المعرفة الإنسانية ذاتها، وسعيها الدؤوب إلى وضع قواعد وشروط وقوانين ومعايير للترجمة؛ حتى تأتي في صورتها التعبيرية الصحيحة والمرجوة (الأمينة الجميلة) وبخاصة مع النصوص الأدبية، التي أثارت جدلاً واسعاً في مجال الترجمة.

وقد ساعد على هذا التطور الهائل في حقل الترجمة في العصر الحديث ذلك الارتباط المبكر لدراسات الترجمة والفكر الترجمي باللسانيات وعلم اللغة الحديث ثم علوم النص التي نقلت هذا النشاط نقلة نوعية لا يمكن للقائمين على هذا الحقل تغافلها، أو غض الطرف عنها، وما حققته هذه العلوم من تطور ودقة منهجية وما توصلت إليه من نتائج علمية جعلتها تتقدم خطوات عن جدل المنهج في العلوم الإنسانية. ولا عجب في ذلك حيث إن ارتباط علوم النص واللسانيات وعلم اللغة عموماً بوصفها -اللغة- هي الأداة الرئيسة لنشاط الترجمة، فضلاً عن أن الترجمة في أحد تصنيفاتها نوع من أنواع السلوك اللغوي القائم على نقل نص من سياق ثقافي إلى سياق ثقافي آخر. لذا فقد خضعت الترجمة الأدبية للدرس العلمي المنظم، بوصفها ظاهرة علمية ومعرفية في المقام الأول، ومن ثم فهي تتطلب سلسلة من الضوابط والقوانين والنظم المنهجية. وقد تعاظم هذا السعي المنهجي في السنوات الأخيرة بين سلسلة العلوم إلى حد أضحت معه الترجمة علماً من العلوم شبه المتنازع عليها ما بين العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية التي تضع قوانينها وقواعدها إثر عمليات معقدة من التجريب والتحليل،

ووفقاً لمبدأ أساسي إلتزمنا به دائماً، ولن نعيد عنه أبداً، وهو أن تكون كل تجاربنا وكل أعمالنا نابجة من صميم واقعنا العماني، ومتوائمة مع القيم والتقاليد السائدة في مجتمعنا الإسلامي  
خطاب جلالة السلطان بمناسبة افتتاح المجلس الاستشاري للدولة ٣ / نوفمبر / ١٩٨١ م



## الإدارة في الوطن العربي نتاج واقع مؤسسات التعليم العالي وما تخرجه الجامعات يجب أن يكون مفيداً

قدم حديثه بأن ما يشهده العالم من طفرة علمية متسارعة في شتى الميادين وحاجة سوق العمل لكوادر تتمتع بمهارات تخدم ميادين العمل تفرض مواكبة مؤسسات التعليم العالي للمتغيرات من حيث التحديات والمتطلبات وأهمية أن تتمتع مخرجات التعليم العالي بمهارات علمية وفنية تلبى احتياجات السوق المحلية والعالمية، هذا ما طرحه الدكتور سعيد حارب المهيري مستشار رئيس جامعة الإمارات في حديثه مع ملحق رؤى عن واقع التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.

قبل البداية ..

■ الأسباب وراء إشكاليات التخطيط في مؤسسات التعليم العالي ؟  
- لاشك أن غياب التخطيط عن أي مؤسسة يؤدي إلى تخبط أي مشروع أو برنامج، ومن المهم جدا في مؤسسات التعليم العالي باعتبارها مؤسسات رائدة تقود المجتمعات أن تكون رائدة في مجال التخطيط ووجود استراتيجيات واضحة ومحددة في مؤسسات التعليم العالي سواء كانت على مستوى الوحدة الصغيرة كالكليات أو الجامعة أ وحتى على مستوى المؤسسات الكبرى يجعل من هذه المؤسسات رائدة في مجتمعاتها ولكن هذا لا يمكن أن يكون منفصلا عن بقية وحدات المجتمع وكل مؤسسة تضع استراتيجية في عملها يجب أن تكون متسقة مع بقية المؤسسات في المجتمع ومن هنا فإن مؤسسات التعليم العالي يجب أن تكون استراتيجياتها متسقة مع الاستراتيجيات الموجودة في المؤسسات الأخرى التي تخدم الوطن فني مجال التنمية البشرية لا يمكن لأي مؤسسة جامعية أن تخرج عناصر بشرية لا يمكن الاستفادة منها ولا يمكن أن تكون نافعة لمجتمعاتها لأن ذلك يعد خسارة مالية وخسارة بشرية ومجمل القول أن وجود استراتيجية وخطط بعيدة المدى في أي مجتمع يعد ظاهرة صحية ويعد رؤية مستقبلية لهذه المجتمعات ويجعل من عملية التخطيط لوحدة المجتمع كالجامعات ووزارات التعليم العالي ووزارات التنمية الاجتماعية وبقية قطاعات المجتمع متناسقة ضمن الاستراتيجية العامة وحقيقة تشهد في سلطنة عمان خطط واستراتيجيات متتابعة ومكملة لبعضها بعضا فالاستراتيجيات واضحة ضمن مسيرة السلطنة التتموية و ما خطط له في التعليم العالي في السلطنة يأتي ضمن هذا السياق وهذا ما نتمناه في كل مجتمعاتنا العربية.

■ ما الأسباب وراء ضعف مهارات بعض مخرجات التعليم العالي ؟  
- يعود ضعف مخرجات التعليم العالي لعدة أسباب. أولاً علينا أن نكون واضحين ونحدد مخرجات التعليم العالي وهم



د. سعيد حارب المهيري

أجرى اللقاء :

أنور بن ناصر العبري

- هذا ما ندعوه ونتمناه ومن المعروف أن دول الخليج بينها تنسيق وإن كان محدوداً من خلال منظومة مجلس التعاون الخليجي ومكتب التربية العربي والجامعات ووزراء التربية والتعليم ووزراء التعليم العالي وهناك برامج يمكن أن تنفذ بسهولة في ميدان التعليم العالي مثل برامج البحث العلمي المشترك كما يمكن أن ندم تبادل الطلبة ووجود أنشطة مشتركة إتاحة فرص العمل لأساتذة من كل دولة أن يعملوا في الدولة الأخرى وكذلك الربط الشبكي للمكتبات وهذا قد تم الاتفاق عليه وتم تنفيذه بين بعض جامعات دول مجلس التعاون أعني بالجامعات الحكومية حيث ان بينها ربطاً شبكياً للمكتبات وهذا إنجاز بحد ذاته ونحتاج إلى أن يكون هناك تنسيق يوفر الجهد والوقت والمال ونحن في دول المجلس لدينا علاقات اجتماعية وارتباطات واسعة في حياتنا العامة ومن أكثر المناطق العالم العربي تجانسا ومن المهم أن ننقل هذا التجانس والترابط من الإطار الاجتماعي العام إلى الإطار الرسمي من خلال العمل المشترك في ميدان التعليم العالي ونحن نعزز بتجربة العمل المشترك بين جامعة الإمارات وجامعة السلطان قابوس فمئذ أكثر من عشر سنوات توجد بيننا اتفاقية وهذه الاتفاقية تحولت إلى برامج مشتركة لها مردودها الإيجابي على الجامعتين.

■ كلمة أخيرة ..

- الكل يعتز ويفتخر بما حققته السلطنة في مجال التعليم العالي وفي كافة المجالات حيث ان تجربة السلطنة تجربة متميزة وأشير هنا إلى تجربة التوطين في الأيدي العاملة وتنمية القوى العاملة من المواطنين ونحن نعيش تجربة التعليم العالي الخاص في دول الخليج ومازلت التجربة ناشئة فأقدم جامعة في الخليج لم يتجاوز عمرها خمسين سنة وهذا يعطينا فرصة أن نطور من التعليم وأن نجعل من التعليم العالي نموذجاً في ظل هذا التوسع الذي نشهده في الطلاب الملتحقين بالجامعات كذلك في ظل التحديات التي تواجه دولنا على كافة المستويات.



وحدات الكليات والجامعات من لم تتح له فرص الحصول على تدريب يؤهله للإدارة فتتحمل للأسف هذه المؤسسات وزر هذا الخطأ فتضعف الإدارة في الجامعات والكليات وينعكس ضعفها على واقع هذه المؤسسات لذلك دعت الحاجة في أن يتولى إدارة المؤسسات التعليمية من يتميز إدارياً وليس علمياً فقط.

■ واقع سوق العمل .... وتجاوب مؤسسات التعليم العالي..

- نحن في التعامل مع سوق العمل بين خيارين إما أن نجري وراء سوق العمل ونلبي طلباته، أو أن نتنازل عن بعض الشروط العلمية أي عدم الاهتمام بجوانب علمية ومعرفية بحتة لمخرجات التعليم العالي أو أن نلتزم بهذه الشروط وبهذا التكوين لخريجي الجامعات ونفقد سوق العمل ولذا نعتقد أنه من المهم جدا هو إيجاد توازن بين دور الجامعات في إيجاد العناصر المتعلمة والمتدربة والمهياً لسوق العمل ومن جانب آخر الحرص على أن يكون خريجوا هذه الجامعات قد تم إعدادهم وتكوينهم تكوين علمي ومعرفي بالطبع أننا نخرج أناس يحتاجون إلى أن يذهبوا إلى سوق العمل ويحتاجهم سوق العمل فإذا لم يكون للخريج مكان في سوق العمل فإن تعليمنا ليس له فائدة أو ليس له أهمية ومن هنا نرى التوجه محموداً في بعض المؤسسات إلى إيجاد ما يسمى بالشراكة بين مؤسسات التعليم العالي وبين مراكز سوق العمل من خلال إيجاد هيئات اشتراكية أو لجان مشتركة تسعى إلى التقريب بين متطلبات سوق العمل وبين الحرص على المستوى العلمي والمعرفي لهؤلاء الخريجين.

■ الخطط والبرامج المشتركة في مؤسسات التعليم العالي بالمنطقة ..

الطلاب القادمون من مدارس الثانوية أي أنهم على مستوى ضعيف في المجالات العلمية والمعرفية وعندما يلتحقون بالتعليم العالي يواجهون صعوبات للاستمرار لأنهم لم يتلقوا المهارات التي تمكنهم من متابعة التعليم العالي، كما نعلم أن مؤسسات التعليم العالي تحتاج إلى إمكانيات عالية ووجود مصادر مالية كبيرة تفتقر إليها في بعض الدول مما ينعكس على ضعف الموارد العلمية الأخرى المساندة كمصادر المعرفة والأجهزة والمكتبات وأخيراً فإن عدم وجود الأستاذ المتخصص المتمكن علمياً من مادته العلمية ينعكس سلباً على طلابه ومن هنا تبقى على الجامعة مسؤوليتان الأولى رفع مستوى القادمين إليها من التعليم العام والثانية هي إعدادهم إلى سوق العمل بصورة تمكنهم من الاستمرار بقوة واقتدار خاصة ونحن نجد منافسة قوية وجديدة في الالتحاق بسوق العمل بسبب الانفتاح في مجتمعاتنا لكي تعطى الفرصة للجميع سواء كانوا من أبناء الدول أو من أبناء القادمين إليها من الخارج فهذا يجعل مهمة الجامعات صعبة في إخراج عناصر قوية ومتمكنة علمياً.

■ واقع إدارة مؤسسات التعليم العالي..

- الإدارة في مؤسساتنا في الوطن العربي بشكل عام هي نتاج واقع مؤسسات التعليم العالي والمشكلة لدينا لا نهتم كثيراً بتهيئة العناصر ولا بتدريبهم وأستاذ الجامعة قد يكون متمكناً علمياً وقد يكون أستاذاً متميزاً واستطاع أن يحصل على شهادته العلمية باقتدار لكن هذا لا يعني أنه متميز إدارياً والتميز العلمي ليس معناه تميز في إدارة المؤسسات لذلك أحياناً يتولى إدارة بعض

## «الحديث عبر الانترنت» فوائد .. أم سم في العسل؟

أجرى اللقاءات

■ المعتصم بن  
سالم الشقصي  
كلية التربية بنزوى



يتحدثان ويكاد بشكل يومي ليتشاركا في العديد من منذ سنوات القضايا الخاصة والعامه إلا أن أحدهما لم يلتقي بالأخر ، وآخر له أصدقاء في خمس دول يتحدث إليهم بشكل يومي إنها أحد نتاجات مشروع الانترنت الذي لم يتوقع أحد من القائمين عليه عام ١٩٦٩م أن يصل إلى ما وصل إليه المشروع، وأصبحت المحادثة عبر الانترنت «الشات» أداة من أدوات التواصل البشري الذي يحمل في طياته الغث والسمين..  
ملحق ( ر ١٩ ) لهذا العدد أراد التعرف على استخدامات الطلاب في الجامعات لخدمة الحديث عبر الانترنت فتجول في كلية التربية بنزوى للحديث عن «الشات» تعريفه .. هي إيجابياته وسلبياته ، وآثاره التي تظهر على المجتمع ؟

### يحيى الهطالي : قد يعيش الطالب حالة إدمان ويهمل الدراسة

### ليلى السالمية : لا أنصح بالتحدث عبر الانترنت ويمكن استخدام برامج محادثة أفضل

مدى تكافؤ حجم جلوس الطلاب للمحادثة عبر شبكة الإنترنت ومدى الاستفادة المرجوة منه : هذا يرجع إلى وضع الطالب ومدى جدية المحادثة ويمكن استخدام الوقت في الشيء المفيد.

ويضيف ناصر بن عبدالله الكندي (أخصائي حاسوب - مركز مصادر التعلم) قبل كل شيء يجب أن نعرف الموضوع المطروح في جلسة المحادثة تلك، فهناك مواضيع تستحق أن يصرف لها ساعة والبعض الآخر يستحق أكثر ومنها لا يستحق حتى دقيقة. فإذا كنت أنا مثلاً أتناقش مع الشخص الآخر في جلسة المحادثة عن كيفية صناعة طائرة مروحية والخطوات اللازمة لذلك فأعتقد أن الموضوع يحتاج الى عدة جلسات ووقت كل جلسة لا يقل عن الساعة وإن شاء الله ستكون الفائدة كبيرة جداً لأن الموضوع علمي وشائق ومفيد وربما تحدث نتيجة إيجابية بأن نصنع طائرة قابلة للطيران، أما إذا كانت الجلسة عبارة عن نوع القماش المطروح هذا العام الذي أريد أن ألبسه وما شابهه من مواضيع أو الدخول في خصوصيات الغير فهذا النوع من المواضيع لا يستحق الوقت الكثير المصروف له، لأنه في النهاية



■ سلطان العدي

التابع لها ويقوم بإدارتها مدرس المادة وهي ما تسمى (WEB-CT). أما المحادثة عن طريق الإنترنت والتي تكون بواسطة البرامج العامة فيمكن أن يستفيد منها الطالب عن طريق التواصل مع الاصدقاء القدامى وبناء صداقات جديدة يمكن من خلالها التحدث عن أمور تتعلق بالامور الدراسية أيضا وإن كانت الصداقات الجديدة من بلاد غريبة فسيتمكن الطالب من ممارسة التحدث والكتابة باللغة الإنجليزية ، لغة العصر . ويخالفها في الرأي الطالب عزان بن حمود المعمري حيث يقول في الحقيقة لا أجد أي فائدة يجنيها الطالب من المحادثة عبر شبكة الانترنت من الناحية العلمية ، حيث إن الفائدة هي اجتماعية بحتة بمعنى إنها تعزز التواصل بين الأصدقاء والأهل.

#### الوقت و الانترنت

يقول صلاح طلحة بابكر (أستاذ مساعد - هندسة حاسوب) - حول



■ ناصر الكندي

من مختلف الثقافات والأجناس ومن خلالها يستطيع استكشاف ما قد يخفى عليه من معلومات ومستجدات. أيضا يستطيع الفرد تطوير مهاراته اللغوية عن طريق المحادثة عبر شبكة الإنترنت ، فأنا شخصيا نادرا لا أدخل لمثل هذه الخدمة عبر الشبكة ولكن حين اقوم بذلك فادخل لغرف اللغة الإنجليزية وأتواصل مع جنسيات مختلفة تتحدث اللغة الإنجليزية، وبهذه الطريقة استطاع التفريق بين أصحاب اللغة الأم والدارسين لها أو كونها اللغة الثانية لهم.

#### دعم للدراسة

تقول ليلى بنت زاهر السالمية (مدرس مساعد- قسم اللغة الانجليزية وآدابها) : إن فوائدها للطالب عديدة حيث يمكن من خلالها ان يتواصل مع زملائه ومناقشة قضايا تتعلق بدراساتهم وذلك يكون غالبا عن طريق برامج محادثة تكون متاحة للطالب من خلال المؤسسة التعليمية

#### تعريف

في البداية يقول سلطان بن سليمان العدي (رئيس مركز مصادر التعلم) : إن الشات كتعبير شائع هو تعريف للمحادثة عبر شبكة الإنترنت باستخدام أجهزة الحاسوب عبر شبكة الانترنت من خلال مبرمجيات المحادثة أو مواقع الدردشة وتكون أما بالكتابة أو بالكتابة والصورة . وتضيف الطالبة الزهراء بنت سليمان العبرية إنها طريقة للتواصل بين شخصين أو أكثر عبر شبكة الإنترنت ، وقد تكون بالصورة أو الكتابة وهي منتشرة في وقتنا الحالي وخصوصا بين فئة الشباب .

#### ما الإيجابيات؟

تقول عائشة بنت سليمان المقبلية (أخصائية حاسوب- مركز القبول والتسجيل) : قد تكون هناك ايجابيات ولكن من وجهة نظري لن تغطي على سلبيات هذه البرامج ، ومن هذه الإيجابيات تبادل المعلومات والأفكار وقد يكون تبادل الثقافات بين أفراد المجتمعات المختلفة.

الطالب سعيد بن جمعة البوسعيدي الطالب بتخصص اللغة الإنجليزية فيقول هنالك العديد من الإيجابيات التي قد تنتج من استخدام الناس للمحادثة عبر الشبكة ولكن من الممكن أن تتلخص في فائدة تبادل الخبرات والثقافات بين الأفراد، فالفرد المثقف فتنجد بأنه يستفيد من المحادثة عن طريق التواصل مع أفراد



### همسة في حب عُمان

الأوطان عزيزة، ومعزتها لا تتوقف، وحب الوطن واجب إيماني تحتمه علينا أديباتنا وأخلاقياتنا، والوطن هو المهد وهو الحضان، وهو الروح والجسد، والوطن هو الأب والأسرة، مهما قسا يبقى الوطن هو حياتنا، وهو النبض الذي يبت فيها روح الحياة، ومن حقه علينا أن نفاخر وان نعتز به، وأن نستذكر أمجادنا وإنجازاته، إن ما دفعني إلى كتابة هذه السطور البسيطة هو ذلكم الثناء والإشادة بالسلطنة خلال مرافقتي لوفد طلاب كليات التربية أثناء الزيارة الطلابية العشرين لجامعات ومؤتمرات التعليم العالي، بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي استضافتها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالمملكة العربية السعودية، فعند وصولنا المملكة استقبلنا بحفاوة بالغة من قبل الأخوة في المملكة، وبإشادة منقطعة النظير بالزيارة الطلابية التاسعة عشرة والتي استضافتها وزارة التعليم العالي العام الماضي بمدينة مسقط، وبعد اكتمال وصول الوفود المشاركة إذا بالجميع يشيد ويمجد الزيارة السابقة، الجميع يتحدث عن مسقط وعن أنافتها الطبيعية غير المفتعلة، عن نظافتها والنظام فيها، عن روح المسؤولية التي يتمتع بها المقيمون على أرض السلطنة، عن قلاع الجلالتي والميراني والحزم ونزوى والرساق، عن سوق مطرح حيث عبق الماضي وشذاه، عن الشطآن والخلجان الجميلة، عن الشعب العماني صاحب الطيبة والأخلاق الرفيعة.. عن جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، الذي حقق كل هذه المنجزات لهذه الأرض وهذا الشعب، كم كانت لحظات ولا أروع منها، تلكم اللحظات التي تمنى كل إداري الوفود لو كان الحديث يشمل بلده، إنها عمان التي يحق لنا أن نفخر ونباهي بها، إنها عمان القيادة والشعب، التاريخ المجيد والحاضر المشرق والغد الواعد بإذن الله، إنها دولة المؤسسات والقانون، إنها عمان التي تبني الإنسان قبل أن تبني ناطحات سحاب، تبني السلوك المتحضر للإنسان قبل أن تبني حبه للثراء والمال، إنك ان تتقدم وتبني أمر طبيعي، ولكن أن تتقدم وتبني وتحافظ على هويتك، وتعاصر العالم وتحضره دون أن يؤثر ذلك على مبادئك وأخلاقياتك فهو الشيء غير الطبيعي، وهو التحدي بذاته، ما أجمل أن نعلم أبناءنا حب الوطن والانتماء له والاعتزاز باسمه، نزرع فيهم معنى الوطن ومعنى القيم النبيلة، وفي اليوم الختامي للزيارة ترجل أحد إداري الوفود المشاركة وقال أمام جميع إداري الوفود: لعل البعض منكم كان يستغرب المديح الذي انهال على وفد كليات التربية بسلطنة عمان، ولكن اليوم نقولها وبكل صراحة أنه لو كانت هناك جائزة تمنح لأفضل وفد لكانت من نصيب هذا الوفد، الحريص على الانتظام في مواعيده، وحريص على المشاركة والتفاعل مع بقية الوفود، إننا نعتز بهم لأنهم يعترفون بأنفسهم وهويتهم، فتراهم بزيتهم الرسمي في جميع الزيارات التي تمت للمنشآت التي شملتها الزيارة، وهذا يعني تقديرهم للأماكن التي يزورونها.

ما أجملها وأروعها من لحظات، حق لنا أن نتحدث عنها، لأنها تتحدث عن بلدنا وعن عماننا، لحظات قد تحتبس فيها الدمة في العين فرحاً، لحظات تقول لنا إننا ما زلنا بخير طالما نظرنا إلى المستقبل بروح متفائلة وثابة، كانت هذه اللحظات همسة في حب عمان.. وللحديث بقية...

يعقوب بن إبراهيم الفارسي

لن تكون هناك فوائد كثيرة ولن تحدث نتيجة إيجابية.

#### سليبات الـ «شات»

يقول الطالب يحيى بن خلف الهطالي (جغرافياً - سنة رابعة) : إن المحادثة عبر شبكة الإنترنت تجعل من الفرد يعيش حالة إدمان على المحادثة وبالتالي تؤدي إلى عدم اللامبالاة بالمنهج الدراسي . وتضيف الطالبة شيخة بنت عبدالله العدوية (رياضيات - سنة رابعة) : إن من سلبيات المحادثة عبر شبكة الإنترنت فقد السلوكيات والأخلاق الحميدة . وتضيف الزهراء العبرية: إن من سلبيات الناتجة من استخدام الناس المحادثة عبر شبكة الإنترنت الغش والخداع... لأننا وفي كثير من الأحيان نجد الشباب يتمص شخصية الفتاة.. وسرقة الملفات والصور والتي قد تكون خاصة وشخصية في معظم الأوقات.

#### المجتمع والانترنت

تقول الطالبة كوثر بنت سعيد العبرية (سنة أولى): هناك العديد من الآثار التي تظهر على المجتمع ولكن من أهمها انعدام الثقة بالآخرين، ولكن استخدام هذه التقنية في المجتمع بالطريقة الصحيحة يعد تقدماً علمياً تكنولوجياً. وتضيف عائشة المقبالية من الآثار التي تظهر على المجتمع أيضاً قلة التواصل والاقتصار على غرف المحادثة وهذه تجرد الأفكار وتؤدي إلى قلة القراءة والثقافة والكسل والخمول وقد ينتج عنه بعض الأمراض نتيجة الجلوس الكثير أمام جهاز الحاسوب، وأيضاً تظهر بعض المشاكل الاجتماعية.

#### نصح وإرشاد

ليلى السالمية: من وجهة نظري الشخصية فأنا لا أنصح الطلاب على استخدام المحادثة عبر شبكة الإنترنت على الأقل أثناء الفصل الدراسي وإنما

استخدام برامج المحادثة عن طريق (WEB-CT) والتي يشرف عليها شخص ذو خبرة وتكون منصبة بشكل تام لمصلحة الطالب مع مراعاة التوازن في توزيع الوقت واتباع قواعد الآداب العامة.

ويضيف الطالب سعيد البوسعيدي قائلاً: أنصح الطلاب باستخدام المحادثة عبر الشبكة ولكن لهدف التعلم وتطوير المهارات، ولكن يجب على الفرد انتقاء المكان المناسب للحصول على مثل هذه الفائدة. فمثلاً أن يقوم مجموعة من الطلاب بعمل غرف محادثة خاصة بمادة معينة خلال فترة الدراسة يقوم خلالها الطلاب بالتواصل وتبادل الخبرات في تلك المادة للحصول على أفضل النتائج فيها.

#### كلمة أخيرة

الدكتور نشأت فريد يقول: إن الاتصال بالناس مفيد ولكن له ضوابطه، والابتعاد عن الحوار مع الشخصيات الهدامة التي قد تصادفك التعامل معها، ولا يجب أن تكون هذه وسيلة للاتصال بالجنس الآخر وبلا ضوابط .

وتقول الطالبة كوثر العبرية أنصح باستخدام المحادثة لخدمة الاسلام أولاً وإعلاء كلمة الله عز وجل وخدمة المجتمع الاسلامي ككل. ويجب احترام مشاعر الآخرين واحترام الوقت. وعلى الطالب أن يستغل وقته فيما يعود عليه بالنفع والفائدة. وعدم هدره في التسلية والتحدث في ما لا يفيد في الدراسة ولا في الحياة .

ويضيف الطالب يحيى الهطالي أنصح جميع الطلاب مستخدمين هذه الوسيلة أن يستخدموها الاستخدام الأمثل وأن يكون لتبادل الآراء على سبيل الفائدة وليس من قبيل قضاء وقت الفراغ، وان يتم طرح القضايا التربوية المعاصرة التي تخدم العملية التعليمية وأنصحهم بعدم المكوث طويلاً أمام هذه الوسيلة؛ لكي لا ينسى الطالب مناهجه ولا ينشغل عن دراسته.



## قبل الصمت ..

### مرافئ

## مؤتمرات.. ولكن!

### ليس من المبالغة

القول بأنها الواحات بالنسبة للمؤسسات الأكاديمية والبحثية التي ينبغي إيجادها وزرعها في طريق المعرفة البشرية الطويل حتى يتسنى للمنتميين إلى هذا الطريق الاستراحة في ظلها والارتواء من ما تقدمه وهي الروح حتى يستطيعوا مواصلة الطريق إنها المؤتمرات والندوات التي من خلالها يعاد شحن الهمم لدى المجتمع العلمي، فترى في يوم بدايتها الإبتسامات على وجوه من قدموا جهودهم المكتوبة بنور أعينهم أياما وليالي وشهورا وربما سنوات وعلى وجوه من سعوا إلى تنظيم الفعالية بعد اعتكاف مع العمل المرهق..

وقد شهدت الساحة العمانية مع بداية العام الحالي حالة من النشاط في الجامعات والكليات التي بادرت هنا وهناك بإقامة المؤتمرات والندوات وهو أمر يؤسس لتقليد نأمل أن يتنامى مستقبلا ليكون ملمحا دائما بها لدوره في إثراء المؤسسة والمنتمين إليها من طلاب وأساتذة من جهة وإبراز دور المؤسسة في المجتمع البحثي من جهة أخرى، ومن المفرح أن نجد توافد الجموع العمانية على هذه الفعاليات وحرصهم على الاستفادة من خبرات الآخر والتخاطب معه سعيا إلى التلقي أولا والإبداع على مستوى لاحق، ولكننا أيضا نشير إلى أن هذا التصاعد على مستوى الفعاليات العلمية المقامة اليوم لا تجد إلى جانبه تصاعدا على مستوى الإفادة المستقبلية من نتاج هذه المؤتمرات فكثير من أوراق العمل التي أوتي ببعضها من أعالي البحار وقطعت آلاف الكيلومترات قبل وصولها دفنت بين الرفوف والأدراج أو وضعت في ملازم على استحياء ولم تطلها أياد كثيرة في مجتمعنا هي في أمس الحاجة إليها وكان ينبغي أن تكتمل الجهود بإصدار هذه المادة الفكرية في كتيبات تزين المكتبات العمانية، وأن لا تكون المؤتمرات والندوات فعاليات يهدف منها القول بأن الجامعة الفلانية قامت وأعدت ونصل إلى الهدف المعرفي الأسمى متخطين الهدف الدعائي، فعشرات الآلاف من الريالات يجب أن تورف واحة معرفية مفيدة للمجتمع.

خالد بن درويش المجيني



## ورود جارمة

### فارس العوفي

يومها وقعت عيني في عينها .. انتفضت واقفة ... كان في عينيها نظرة تفيض بالسعادة والحب بالحزن والألم مزيج من ذا وذاك ... وبقيت عيناى سابحتين في عينيها وقدماي تقودانني بتثاقل إليها ... ولكن روحي قد سبقتنني إليها ... وقلبي كأنه طبل في حفل عرس يدق دقات متلاحقة ... وعندما وصلت إليها رميت بنفسي على أول كرسي رأيته .. ارتميت بثقل جسدي على المقعد .. لعلني ارتاح .. ولكن هيهات أن ارتاح وقد كتب على جبيني الشقاء ... وجلست هي أمامي تسأل عن صحتي .. وأحوالي وهي تعلم حق اليقين أني لست بخير ..

قمت من مقعدي وقدماي لا تكاد تحملاني ... وتلك النظرة اليأسفة في عينيها ... وتوجهت نحو الباب بخطى سريعة كأنني أهرب مستجدا ... لم استطع النظر إليها ... خشيت أن يخونني العقل وتتصر العاطفة ... فأعود للحيرة والتفكير ... مرة أخرى حاولت فتح الباب ولم أستطع ، كانت قواي قد خارت بين الصراع الدائر بين عقلي وقلبي ، عندها أجهشت بالبكاء وحاولت هي الاقتراب مني ... ولكنني قاومت نفسي وتغلبت عليها وفتحت الباب ومضيت راكضا في الممر وظلت هي واقفة تنادي باسمي تستنجد .. تتوسل إلى قلبي .. ولكنني واصلت الركض دون توقف .. لا أدري كم من الوقت قضيت في الجري ... ولكن عندما خرجت للشارع ورأيت النور من جديد ... نظرت ورائي لأودعها الوداع الأخير ... عندها قررت أن أوصل رحلتي في البحث عن إنسانة تحبني وأحبها .. تكون لي وحدي لا يشاركني فيها أحد .. نكون أنا وهي بيتا جديدا أساسه الحب والوفاء .. وجدرانه الاحترام .. وسقفه التفاهم .. واصلت طريقي أجر أذبال الحزن والخيبة وبصيص من الأمل في داخلي ... واصلت طريقي أبحث وأبحث .. فلن أمل البحث عن الحب ما حييت .

سواء ملبدة بالغيوم ، وخيوط ترتسم في وقت المساء ، وأشعة الشمس الصفراء ترسم ملامح يوم كئيب ، وأرض جدباء ، بها شجرة عارية ، تقف على أحد أغصانها اليابسة حمامة نحف جسمها ، وتبدو عليها ملامح الإعياء والتعب ، تشدو بصوت حزين بأثس ... والسماء تمطر أوراق ، ورعدا يعانق مسمعي بصوت الفراق ...

تبدأ الكلمات تتسرب من بين خلايا قلبي ، تهرب بعيدا ، يبقى الإحساس يترجم المشاعر دون الحاجة إلى لغة ، لغتي وحدي يفهمها قلبي ، وعندما يطرق الليل أبواب الزمان ، ويلقي بوشاحه الأسود على أرجاء المكان ، تبدأ معاناتي وتبدأ رحلتي مع الحزن والأنين والعداب، وذرف الدموع والعبرات ، وإطلاق آهات القهر المتكدسة في صدري ، في تلك الليلة جلست قرب النافذة ... أسترسل الأفكار واحدة تلو الأخرى ... أسبح في الفضاء الواسع ، وأناجي السحب المهاجرة في السماء ... كان علي أن أفكر مليا قبل اتخاذ القرار النهائي الذي سيحدد مرحلة هامة من حياتي ، جلست صامتا تغزوني الأفكار من كل صوب وحذب ، تارة أستسلم لخفقات قلبي وتارة استمع للصوت الصارخ في عقلي ...

جلست حائرا تلتقفني الأفكار كمركب قديم ممزق الشراع يصارع الأمواج في ليل عاصف ، وما أطولها تلك الليلة كان الظلام يخيم على كل شيء ، حتى السحب المهاجرة لم أعد أراها ، لم أعد أرى سوى قمر وحيد يسكن في تلك السماء الصافية الخالية من النجوم ... كان القمر يذكرني بنفسي ... ولكن إشراقه كان يبعث في داخلي بصيصا من الأمل ... لا أدري كم جلست وأنا على تلك الحال وذلك لأنني استسلمت للنوم من كثرة التفكير ... في تلك الليلة قررت الذهاب إليها .. وطرق بابها الخشبي ، حاملا في جوفي قلبي الجريح .. غير عابئ بأشواك الطريق ..

( عندما نصل بالتعليم إلى الدرجات العليا فنحن مطالبون بأن نصيف إلى تلك المعارف جديدة ، أن نبحث أن نستنبط، أن نفكر، أن نتدبر وعليها أيضا أن نصح معارف من سبقنا) ..  
حديث صاحب الجلالة إلى طلاب جامعة السلطان قابوس في الحرم الجامعي

إعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : press@mohe.gov.om

التصميم والتنفيذ والإخراج : الإشراف الصحفي : فهمي بن خالد الحارثي

العمانية للإعلان والعلاقات العامة Email: alomaneya@alomaneya.com

هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١، ٢٤٦٩٩٥٨٢، ٢٤٦٠٤٤٧٧، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧



مؤسسة عمان  
للصحافة والنشر والإعلان

